مجلة كليّة

الدعوة الإسلامية

العدد الحادي عشر مجلة اسلامية . ثقافية . تصدر سنويًا

1423 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 1994 ميلادية

النفس والعقل في القرآن الكريم

الدكتور محمد بن عمران
جامعة الفاتح

مدخل:

القرآن الكريم ـ كما نعلم ـ لا يتضمن نظريات علمية أو نفسية أو غيرها، لكنه يشتمل على معطيات وأسس كاملة لإنشاء تلك النظريات، وما على العقل البشري إلا الاستفادة من هذه المعطيات والأسس، وإعمال الفكر لإثرائها وبناء النظريات على أسسها المتينة التي يعتمدها الباحث كفرضيات ومسلمات بدهية تبعاً لمبدأ حتمية الإيمان بكمال الخالق المطلق، والاكتمال النسبي للفكر البشري، خاصة في مجال أبحاث علم النفس التي موضوعها شخصية الإنسان.

ولهذا، نجد القرآن الكريم يكشف للدارس المتأمل عن بعض أسرار النفس الإنسانية، وعن بعض أسرار الكون من حوله، تمهيداً لدراستها ومعرفة حقائقها، وهو يهدف من وراء ذلك إلى أن يختار الإنسان الطريق الصحيح في الحياة.

وفي حديثه عن النفس، يذكر القرآن الكريم خصائصها التي أبدعها الخالق، ووضع لها القوانين الشاملة الثابتة الصالحة لكل زمان ومكان ولا بد لنا هنا، وهو هدف هذا البحث، من وقفة، ولو قصيرة ومتواضعة، لتوضيح بعض المفاهيم النفسية المتعلقة بالجوانب غير المادية في الشخصية الإنسانية كما وردت في القرآن الكريم.

وأبرز ما يثير اهتمامنا، ونتناوله بالدراسة والشرح، أو نسعى لتوضيحه في هذا المقام مفهوما «النفس» و «العقل».

«1»

«النفس» هي جوهر الإنسان ومعقد صلاحه، وبينما يموت جسد الإنسان ويفنى، تبقى النفس منتظرة يوم البعث لتلتقي بالجسد، فالنفس إذن متمايزة عن الجسد، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾**. [الفجر، 27 ـ 30].

لقد اهتم القرآن الكريم بالنفس الإنسانية اهتماماً فريداً لأنها معقد صلاح سريرته، وورد لفظ النفس ومشتقاته في القرآن في (295) موضعاً. وقد تناول القرآن الكريم النفس الإنسانية «تناولاً شمولياً من الزوايا البنائية، التنموية، والوقائية والصلاحية، وأولى اهتماماً أكبر للناحية البنائية، التنموية لاشتمالها ضمناً على الوقاية والعلاج»[1].

إن ما ورد في القرآن حول النفس يمدنا بتصور إسلامي للنفس الإنسانية، وهناك عدة جوانب أساسية للنفس، وهي:

1 ـ النفس المطمئنة:

هي النفس التي تخاف الله، وتؤمن بلقائه، وترضى بقضائه، وتقنع بعطائه «ويؤدي الشعور بالاطمئنان إلى الثقة بالله، وانتفاء المخاوف، وزيادة

(1) مجاهدة الشهابي الكتاني. «نحو نظرية إسلامية تكاملية في الشخصية»، «مجلة علوم التربية»، العدد الرابع، مارس، 1993، ص 115.

مستوى الثبات الانفعالي»[2]. يقول تعالى: ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي**﴾. [الفجر، 27]. فالنفس المطمئنة، إذن، هي النفس التي هدأت وسكنت واطمأنت من خلال اتصالها بربها والإيمان به والولاء له والتوكل عليه، يسيرها على النهج الإسلامي، فإذا بها «تنمو نمواً مرغوباً تبلغ به أعلى مستويات النضج والاكتمال الإنساني. وتتمكن من التوفيق بين المطالب الجسدية والروحية لتحقق التوازن».[3] يقول الله تعالى في جوهر الاطمئنان، وهو الإيمان بالله: ﴿**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾. [الرعد 28].

2 ـ النفس اللّوامة:

هي التي تحمل بين جنباتها قدراً قليلاً أو كثيراً من سلامة الفطرة ونقائها. وهي دائمة التنبيه لما قد يعكر صفو الشخصية من إثم أو معصية. فالنفس اللوامة هي حالة تتسم فيها الشخصية الإنسانية بمحاسبة النفس على أخطائها، والسعي للامتناع عن ارتكاب ما يغضب الله ويسبب تأنيب الضمير. والسبيل لإعادة الطمأنينة إلى الشخصية هو التوبة، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾ [طه، 82].

فالنفس اللوامة هي التي تشعر بالذنب، فتندم على ما فات وتلوم عليه، «فهي في مرتبة الضمير الذي يتولى مهمة الرقابة الداخلية على السلوك، مما يجعل المؤمن يعمل دائماً على مساءلة نفسه ومحاسبتها ومعاتبتها على ما يصدر منها من زلات أو هفوات في قوله أو عمله».[4] يقول تعالى: ﴿**لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة**﴾. [القيامة، 1 ـ 2]. وهاتان الآيتان تشيران صراحة، وخاصةً الآية الثانية، إلى المكانة الكبيرة للنفس اللوامة في مسار حياة الإنسان، لأن الباري عز وجل قد أقسم بها.

---

(2) رمضان القذافي. «علم النفس الإسلامي»، الجماهيرية: صحيفة الدعوة الإسلامية، 1990، ص 10.

(3) مجاهدة الشهابي الكتاني. المصدر نفسه، ص 115.

(4) رمضان القذافي. المصدر السابق نفسه، ص 10.

3 ـ النفس الزكية:

هي النفس الطاهرة من الخبث والدنس والشرك بالله، فهي لا ترتكب معصية، ولا تخالف أوامر الله.

وبمعنى آخر، إن تزكية النفس تتحقق بفعل الطاعات، وبالعمل الصالح، وبتطهيرها من رذائل السلوك، وعدم حملها على الانحراف. يقول تعالى: **﴿قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس﴾**. [الكهف، 74].

﴿ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه، وإلى الله المصير﴾. [فاطر، 18].

﴿قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دسّاها﴾ [الشمس، 9 ـ 10].

﴿قد أفلح من تزكى﴾ [الأعلى، 14.

هذا فيما يخص المراتب العليا من النوع الأول من الأنفس التي تخاف الله وتتمسك بأوامره، وتنتهي عن نواهيه. وهناك مراتب أخرى لنوع آخر من الأنفس، وهي المراتب الدنيا للأنفس الرافضة لأوامر الله، المعطلة لحدوده. إنها الأنفس الضالة التي تميل دائماً إلى الانحراف وارتكاب الفواحش[5].

والأمثلة لهذه الأنفس كما وردت في القرآن الكريم هي كما يلي:

النفس الآثمة:

هي التي تستبيح حرمات الله، وتتبع هواها، وترتكب المعاصي، ولا ترتدع عن فعل الكبائر، ولا تنتهي عما نهى الله عنه، ولا تستجيب لداعي الحق. يقول تعالى:

﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾. [المائدة، 30].

﴿ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه﴾ [النساء، 111].

﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون﴾. [الأنعام، 120].

﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا

(5) يُنظر: رمضان القذافي. المصدر السابق نفسه، ص ص 11 ـ 15.

بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾. [الفرقان، 68].

النفس الظالمة:

هي التي تنتهي بصاحبها إلى الظلم، سواء كان ذلك عن طريق مخالفة أوامر الله، وعدم اجتناب نواهيه، أو عن طريق ظلم النفس بدفعها إلى الخطايا والذنوب، أو عن طريق ظلم الآخرين. قال تعالى: **﴿ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به﴾**. [يونس، 54].

﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه﴾. [الكهف، 57].

﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾. [البقرة، 59].

﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾. [الشورى، 42].

3 ـ النفس المستكبرة: هي التي تنخدع بقوتها، فلا ترى غير نفسها، ولا تتصور من هو أقوى منها، مما يجعلها تتمادى في الشعور بالعظمة والتكبر، وتزداد عتواً وطغياناً. يقول تعالى:

﴿لقد استكبروا في أنفسهم وعتو عتواً كبيراً﴾. [الفرقان، 21].

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾. [البقرة، 34].

﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾ [القصص، 39].

﴿والذين كذبوا بآياتنا، واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾. [الأعراف، 36].

4 ـ النفس المخادعة:

هي التي تخطط للدسائس، وتتآمر على الآخرين، وتتبع الطرق الملتوية لتحقيق أهدافها عن طريق المكر والخداع يقول تعالى: **﴿قال بل سولت لكم**

أنفسكم أمراً﴾. [يوسف، 18].

﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ [البقرة، 9].

﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾. [الأنفال، 62].

5 ـ النفس الأمارة بالسوء:

هي التي ألحق بها القرآن الكريم صفة السوء، قال تعالى: **﴿وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إن ربي غفور رحيم﴾**. [يوسف، 53].

يصف القرآن الكريم النفس الأمارة بالسوء بأنها التي يملؤها الهوى، ويستبد بها الضلال، وتدل على حالة بلغت فيها الشخصية أدنى مستوياتها الإنسانية من حيث سيطرة الرغبات الحسية والشهوات والملذات البدنية والدنيوية.

وبتعبير آخر، إن النفس الأمارة بالسوء هي التي تدفع صاحبها إلى ارتكاب المعاصي وفعل الرذائل والسعي إلى الفواحش، دون مراعاة للحرمات أو تفكير في سوء المصير.

قال تعالى: **﴿ونجّيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾**. [الأنبياء، 74].

﴿ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً﴾. [الفتح، 6].

إذن، من خلال ما سبق، نستنتج أن الأنفس ذوات المراتب العليا هي التي تمثل حالة الاستقرار والطهارة والنقاء التي تحققها عبر اتصالها بخالقها، والخضوع له، مما يدل على نضجها واكتمال نموها. كما أنها أيضاً تمثل الحارس الأمين على مسار الشخصية لحمايتها من المعاصي والهفوات والزلأت

التي ينهى عنها الخالق.

أما الأنفس ذوات المراتب السفلى فهي تمثل الغرائز والأهواء والشهوات البدنية الدنيوية، التي تدفع صاحبها إلى الهلاك. ولنأت الآن إلى المحور الثاني لهذه الورقة، وهو «العقل» لنرى رأي القرآن الكريم فيه.

«2»

كلمة العقل من ناحية اللغة مشتقة من «عقله»، بمعنى ربط وثاقه ليحفظه من الإفلات. ويطلق العرب «العقل» على ما يحفظ الإنسان من موجبات الردى. ويُقابَل العقلُ عادة بالجهل والجنون. ويقصد بالجهل عدم القيام بما ينبغي القيام به لعدم معرفته أو لتغلب الشهوة. ويقصد بالجنون خلل في أعصاب الفرد يجعله غير قادر على العمل بما ينبغي عليه[6].

والعقل كما يقول صاحب «كشف مصطلحات الفنون» هو «أداة الإنسان لإدراك الحقائق والتمييز بين الأمور الحسنة والقبيحة، وهي تزداد قوة بالتجارب وتستنبط بها المصالح والأغراض، ويحصل بها الوقوف على العواقب»[7] ولقد وردت الكلمات «عقلوه، تعقلون، نعقل، يعقلها» في (49) موضعاً من الكتاب الكريم. كما وردت كلمة «الألباب» في (16) موضعاً والألباب جمع «لب» وهو العقل.

كما وردت في القرآن الكريم كلمة «أولي النهى»، أي أصحاب العقول.

وأما «العقل»فإن القرآن الكريم في حديثه عنه لم يذكره ككيان قائم بذاته، بل ذكر آثاره التي تنبىء عنه، والأفعال التي تشير إلى وجوده. أما إذا تحدثنا عن المواضع التي تتناول وظائف العقل المختلفة، مثل «التفكير والتذكر، والتدبر، والرشد، والنظر في الأمور ورؤيتها» الخ، فسنجد أنفسنا أمام عدد كبير من الآيات القرآنية. يقول تعالى:

﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾. [النور، 61].

---

(6) محمد تقي. «المنطق الإسلامي، أصوله ومناهجه» بيروت: دار الجيل، 1977، ص 144.

(7) نقلا عن: محمد تقي. المصدر السابق نفسه، ص 46.

﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾. [يوسف، 2].

﴿واتقون يا أولي الألباب﴾. [البقرة، 197].

﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير، أفلا تتفكرون﴾. [الأنعام، 59].

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾. [الروم، 21].

﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾. [الملك، 10].

﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾. [الأنفال، 22].

والحق أن القرآن الكريم كان يتدرج مع العقل الإنساني في وظائفه، مرحلة بعد مرحلة، فمن الحث على المشاهدة والتسجيل. إلى الدعوة إلى المقارنة والتحليل، حتى يصل به إلى القضايا العقلية البحتة. فمن ذلك قوله في المرحلة الأولى، مرحلة الدعوة إلى الملاحظة والتسجيل واستخلاص ما ينطوي عليه ذلك من نواميس ومبادىء.

يقول تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت﴾. [الغاشية، 17 ـ 20].

﴿فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب﴾. [الطارق 5 ـ 7].

وعلى هذه الوتيرة، يوجه القرآن الكريم العقل البشري لرصد مختلف الكائنات والمخلوقات، وما تنطوي عليه كلها من سر واحد عظيم، وهو سر وجودها وكينونتها، وكيف أن هذا السر العظيم، لا يقل في النملة الصغيرة عنه في الشمس والكواكب والنجوم.

فالذباب والعنكبوت، والنمل، والتين والزيتون، كالنجوم والأفلاك، كالقلم وما يخطه من ثمار العقل، كلها ظواهر جديرة بأن تحمل العقل على التطلع إلى ما تنطوي عليه من سر ينطق بأن هذا الكون يقوم على نظام ويهدف إلى غاية، ولا بد أن يكون وراء ذلك قوة منظمة وهادفة ومن البسائط

الأساسيات يتطور القرآن بدعوة العقل إلى ظواهر أكثر تعقيداً وتركيباً. يقول تعالى: **﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون، والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون﴾**. [يس 37 - 40].

﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه، ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من بردٍ فيصيب به من يشاء ويصرفه عمّن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار. والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾. [النور، 43 - 45].

وكثيرة في القرآن الكريم مثل هذه الآيات التي ترى فيها بوضوح بذور العلوم المتنوعة من طبيعية وحيوية وغيرها.

بل إن القرآن الكريم ليشير إلى العلم التجريبي، وكيف أنه مصدر اليقين الذي لا يعلوه يقين، وذلك في حديثه عن سيدنا إبراهيم عندما سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى. يقول تعالى: **﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾**. [البقرة، 260].

فهذا دليل على أن سيدنا إبراهيم كان مؤمناً، ومع ذلك فقد هفت نفسه إلى رؤية تجربة عملية، لما في ذلك من اطمئنان العقل، فالقلب هنا لا يمكن إلا أن يكون العقل[8]. وقد استجاب الله لطلب إبراهيم، أي أنه لم يعنفه على هذه الرغبة إدراكاً من الله عز وجل لأثر التجربة الحية في تكوين اقتناع الإنسان، فكلفه أن يقوم بالتجربة، فيذبح بعض الطيور ويوزع أعضاءها في أكثر من مكان، ثم يدعوها إليه فتجيئه سعياً، وقد ردت إليها الحياة بقدرة الله.

---

(8) نقلا عن: أحمد حسين. «الإسلام دين العقل»، «منبر الإسلام»، العدد التاسع، نوفمبر، 1969، ص 21.

﴿قال فخذ أربعة من الطير فصُرْهنَّ إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم﴾ [البقرة، 261] .

ولما كانت آفة العقل والفكر هي في الجمود والتخلف، والتمسك بالعادات والتقاليد البالية التي لا نفع منها ولا حجة تقوم عليها، فقد شن القرآن الكريم حرباً على تجميد الفكر بحجة التمسك بما كان عليه الأقدمون.

يقول تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾ [البقرة، 170] .

﴿بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون، وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم، قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ [الزخرف، 22 ـ 24] .

والقرآن بعد ذلك من أوله إلى آخره دعوة ملحة لكل من له أذنان للسمع، وعينان للبصر، وعقل للتفكر، أن ينظر ويفكر ويتدبر ويعقل ويتفقه. يقول تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ [محمد، 24] .

﴿قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾. [الحديد، 17] وقد وردت كلمة ﴿تعقلون﴾ بمثل هذا السياق 48 مرة.

﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ [الأنعام، 98]. وقد وردت كلمة ﴿يفقهون﴾ بهذا السياق 17 مرة.

﴿إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الجاثية، 13]. وقد وردت كلمة ﴿يتفكرون﴾ بمثل هذا السياق 11 مرة.

وهكذا تطالعنا الدعوة إلى العقل والتفكر والتدبر والتأمل في كل سورة من سور القرآن الكريم، إن لم يكن بالتصريح في مثل ما تقدم، فبالإيماء والإشارة لكل مسلم تدعوه لتفهم آيات القرآن وتدبرها من ناحية، وآيات الله في هذا الكون من ناحية أخرى.

ولهذا، اندفع العقل المسلم، مدفوعاً بما ورد في القرآن الكريم من حث على طلب العلم، ودعوة لفهم وتدبر آياته، إلى شتى مجالات العلوم والمعارف يأخذ منها، ويضع لها قواعد البحث العلمي ويرتقي بها، بحيث لم تمض مدة طويلة حتى كان العقل المسلم قد وضع بالفعل أسساً عامة متعارفاً عليها للبحث في شتى المجالات، فهناك مثلاً منهج لدراسة العلوم اللغوية، وآخر للتفسير، وثالث للعلوم الطبيعية والكونية، وغيرها. وأثمر هذا البحث العلمي الجاد عن حقائق المعرفة بالنسبة لجميع العلوم النظرية والتطبيقية على حد سواء تراثاً علمياً زاخراً. ويرى معظم الباحثين[9] أن أعظم ما يمكن أن يفخر به العقل الإسلامي في عصر ازدهاره هو وضعه لأصول المنهج التجريبي بما يقتضيه هذا المنهج من ملحوظات دقيقة، من تسجيل منظم لتلك الملحوظات ثم وضع الفروض لتفسيرها وإجراء التجارب للتحقق من صحة هذه الفروض. ولقد ظهر من بين علماء المسلمين الكثيرون في شتى المجالات العلمية الذين اعتمدوا التجربة منهجاً أساساً في المعرفة، لعل من أبرزهم:

جابر بن حيان، في الكيمياء * والحسن بن الهيثم، في البصريات * وابن سينا، في الطب * وغيرهم كثيرون * ممن أزالوا الحد الفاصل بين النظرية والتطبيق، والتأمل العقلي والتجريب، وبذلك قدموا للإنسانية عامة وللحضارة الأوروبية الحديثة بوجه خاص درساً رائعاً في منهج البحث العلمي.

وإذا كان للعلوم بأنواعها المختلفة تلك المنزلة الكبيرة في حياة المسلم، فقد لفت القرآن الكريم نظره إلى حقيقة أن هذه العلوم مكتسبة وأن الإنسان مطلوب منه أن يحصلها بنفسه، بما منحه الله من أدوات وقدرات نفسية وعقلية مختلفة. يقول تعالى: **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾**. [النحل، 78].

ولقد أحصى أحد الباحثين ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتعلق

(9) انظر: فؤاد زكريا. «التفكير والعلم». الكويت: المجلس الوطن للثقافة والفنون والآداب، 1978، ص ص 161 ـ 162.

بالعلوم، فوجد أنها تمثل أكثر من «عشر» 10/ 1 القرآن[10]، . .

فمن بين مجموع آيات القرآن، وعددها (6257) آية، وجد (670) آية تتعلق بشتى الموضوعات العلمية، موزعة كما يلي:

الرياضيات (61) آية. الفيزياء (64) آية. الذرة (5) آيات. الكيمياء (9) آيات. النسبية (62) آية. الفلك (100) آية. المناخيات (20) آية. المائيات (14) آية. علم الفضاء (11) آية. علم الحيوان (12) آية. علم الزراعة (21). علم الأحياء (26) آية. الجغرافيا العامة (73) آية. علم السلالات البشرية (10) آيات. طبقات الأرض (20) آية. علم الكون وتاريخ الأحداث الكونية (36) آية. وصف العلم والعلماء والحث على العلم (64) آية. الرياضيات (57) آية.

خاتمة: قلنا في البداية إن القرآن الكريم لا يحتوي على نظريات علمية، لكنه يحمل معطيات وأسساً كاملة لإنشاء تلك النظريات. وبالتالي، فإن القرآن الكريم من أوله إلى آخره يدعو الإنسان لاستعمال عقله، والنظر في نفسه وفي الكون حتى يكتشف الحقائق ويؤسس النظريات العلمية التي تقوده إلى حتمية الإيمان بكمال الخالق المطلق.

---

(10) عبد الرحمن النقيب. «بحوث في التربية الإسلامية». القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 49 ـ 50. نقلا عن:

● يوسف مروة. «العلوم الطبيعية في القرآن». بيروت: منشورات مروة العلمية، 1968، ص 76 ـ 77.